Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة . بل إنّ هذا اليسير يكاد يكون معدوماً في أكثر البلدان العربيّة . ولكن الحريّة التي أعنيها هي حرية التعبير عن كلّ ما يجول في خاطر الكاتب ، حتى وإن عارض التقاليد التي نقدّسها والعقائد التي ندين بها . وحريّة التعبير هذه هي في شرعي أقدس من أي تقليد وأيّ عقيدة . وهي التي تخلق التقاليد والعقائد . أفليس من الغرابة — بل من الفظاعة — بمكان أن ترتد عليها مخاليقها فتخنقها ؟

إنّ الذين ناضلوا والذين استشهدوا في سبيل حرية الفكر والكلمة من فلاسفة وعلماء ورسل وأنبياء لجيش جرّار . ولولاهم لكانت البشريّة في ظلمات من عيشها دامسات . فتقييد حرية الفكر والكلمة في ما قاله وفعله أولئك الشهداء والمناضلون والأنبياء والمرسلون لهو الكفر بهم وبكلّ ما قالوه وفعلوه .

وماذا الذي تخشاه أيّ عقيدة من حرية الكلمة ؟ إن تكن تلك العقيدة من مصدر فوق الإنسان فلن تقوى عليها كلمة الإنسان . وإن تكن من الإنسان فللإنسان الحقّ أن يتناولها بالشكّ والتجريح ، والدرس والتحليل ليكيّفها بحسب ما يقتضيه تطوّره من حال إلى حال . ولولا التطوّر لكان الإنسان جماداً ، ولما كان في حاجة إلى أيّ عقيدة . ومن ثمّ فما نفعه من فكره ووجدانه وإرادته وخياله — وكلّها هبات ربّانيّة —